مقال

البخور

مقال عن استخدام البخور في صلوات الكنيسة الأرثوذكسية ... الخلفية الكتابية لاستخدامه, و طقس استخدامه في صلوات الكنيسة, و المعنى الروحي الذي يرمز إليه

البخور من المكوّنات الأساسية في صلوات كنيستنا ... بنشوفه كل يوم في القداس, و حتى عشية و باكر اسمهم (رفع بخور)
تعالوا نحاول نعرف تاريخ البخور في الكتاب المقدس ... و استخدامه في الكنيسة .. و معناه الروحي

البخور في العهد القديم

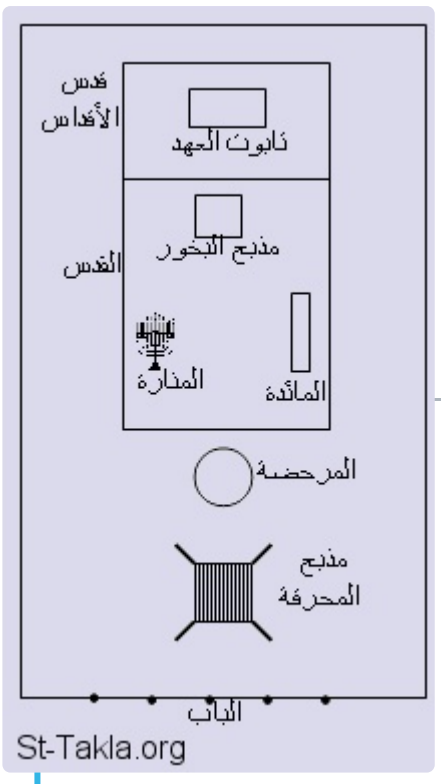

في الحقيقة استخدام البخور بدأ كوصيّة واضحة من ربنا في شريعة العهد القديم .. و البخور له ذكر و استخدام واضح في العهد القديم

- **في سفر الخروج** بنلاقي ربنا بيوصي موسى النبي إنه يبني مذبح البخور في خيمة الاجتماع ... و مذبح البخور كان في القدس (يعني هارون الكاهن و الكهنة بعده بس اللي يدخلوا يوقدوا بخور عليه) ... و البخور ده كان باكر و عشية ... و فيه وضوح في مواصفات البخور و إزاي يتعمل ... و وضوح إنه بخور مقدّس ماينفعش يُستخدم غير في العبادة

> وتصنع مذبحاً لإيقاد البخور. من خشب السنط تصنعه. ... وتجعله قدام الحجاب الذي أمام تابوت الشهادة. قدام الغطاء الذي على الشهادة حيث أجتمع بك. فيوقد عليه هارون بخوراً عطراً كل صباح، حين يصلح السرج يوقده. وحين يصعد هارون السرج في العشية يوقده. بخوراً دائماً أمام الرب في أجيالكم.
>
> — خروج 30 : 1 ل 10

- و في سفر العدد, لما حاول **قورح و داثان و أبيرام** إنهم يقدّموا البخور بغير حق, ربنا عاقبهم ... و لما الشعب اتذمّر جامد على موسى و هارون, أوصى موسى هارون إنه بسرعة يوقد بخور عشان يصلّي لربنا عشان مايفنيش الشعب ... و ربنا قَبِل
بعد كده بفترة كان فيه ملك اسمه عزّيا دخل و أوقد بخور رغم إن لا يحق له ... و ربنا لم يقبل منه بل أصابه بالبَرَص (أخبار أيام تاني إصحاح 26) ... إذاً تقديم البخور شغل الكهنة بس

> ثم قال موسى لهارون: «خذ المجمرة واجعل فيها نارا من على المذبح, وضع بخورا, واذهب بها مسرعا إلى الجماعة وكفر عنهم, لأن السخط قد خرج من قبل الرب. قد ابتدأ الوبأ». فأخذ هارون كما قال موسى, وركض إلى وسط الجماعة, وإذا الوبأ قد ابتدأ في الشعب. فوضع البخور وكفر عن الشعب
>
> — عدد 16 : 46 و 47

- و الوصية فضلت مكمّلة بعد بناء هيكل سليمان ... **وصولاً حتى لزكريا الكاهن** اللي بشّره الملاك بميلاد يوحنا و هو يرفع البخور (زي ما بنقول في ذكصولوجيات شهر كيهك)

> فبينما هو يكهن في نوبة فرقته أمام الله, حسب عادة الكهنوت, أصابته القرعة أن يدخل إلى هيكل الرب ويبخر. وكان كل جمهور الشعب يصلون خارجا وقت البخور. فظهر له ملاك الرب واقفا عن يمين مذبح البخور.
>
> — لوقا 1 : 5 ل 11

- كمان فيه **نبوة واضحة جداً** من آخر نبي في العهد القديم (ملاخي) عن استخدام البخور في كنيسة العهد الجديد ... و لو تاخدوا بالكم, الآية دي بنقولها زي ما هي في (مستحق وعادل) في القداس الكيرلسي

> لأنه من مشرق الشمس إلى مغربها اسمي عظيم بين الأمم, وفي كل مكان يقرب لاسمي بخور وتقدمة طاهرة, لأن اسمي عظيم بين الأمم, قال رب الجنود
>
> — ملاخي 1 : 11

البخور في العهد الجديد

مش بس في العهد القديم ... البخور موجود بوضوح في العهد الجديد

- **في هدايا المجوس لربنا يسوع** كان فيه البخور (اللبان) ... لأن ربنا رئيس كهنة العهد الجديد ... و دي إشارة واضحة لاستمرار البخور في كهنوت العهد الجديد

> وأتوا إلى البيت, ورأوا الصبي مع مريم أمه. فخروا وسجدوا له. ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا: ذهباً ولباناً ومراً
>
> — متى 2 : 11

- و حتى في السماء ... **في سفر الرؤيا,** شاف القديس يوحنا ال 24 قسيس يقدموا البخور لربنا ... و شاف ملاك بيقدّم البخور قدام ربنا

> خرّت الأربعة الحيوانات والأربعة والعشرون شيخاً أمام الخروف, ولهم كل واحد قيثارات وجامات من ذهب مملوة بخوراً هي صلوات القديسين
>
> — رؤيا 5 : 8

رمز البخور في الكنيسة

بعد ما عرفنا بسرعة البخور في الكتاب المقدس, تعالوا نعرف هو بيرمز لإيه

1. **حضرة الله وسط شعبه** لأننا زي ما نقرا في العهد القديم, ربنا كان بيكلّم شعبه من عامود السحاب ... و السحاب اللي بيطلع من البخور رمز لحضور مجد ربنا

2. تحترق حبّاته بالنار: رمز الحرارة الروحية في الصلاة .. و **بذل الذات** ... لأن حبة البخور بعد شوية بتتحرق خالص ... زي القديسين اللي قدّموا ذواتهم ذبيحة طيبة لربنا ... و أعظم تقدمة هي إنك تقدّم ذاتك ذبيحة حب لربنا
قول جميل لمار إفرام السرياني: "قد جعلت ذاتى كنيسة للمسيح, ومرتب له داخلها بخور أو طيب بأتعاب جسدى"

3. الرائحة العطرة للبخور هي **رائحة المسيح الذكيّة** ... و دي وصية ربنا في العهد القديم إن البخور لازم يكون عَطِر

4. صعود البخور لفوق رمز **صعود صلواتنا للسماء** زي ما قرينا في سفر الرؤيا ... و البخور على طول بيشدّ نظرنا لفوق .. للسماء

طبعاً الشورية نفسها لها معاني روحية جميلة نقدر نعرف أكتر عنها هنا

البخور في طقس الكنيسة

البخور جزء لا يتجزّأ من صلوات الكنيسة ... و له استخدامات مختلفة

- **دورة البخور:** بنلاقي أبونا لما ييجي يمسك الشورية و يبخّر (في رفع بخور أو عشية), بيحط 5 أيادي (معالق) بخور ... رمز لرجال العهد القديم اللي قدّموا ذبائح مقبولة لربنا: هابيل الصديق - نوح - ملشيصادق - هارون - زكريا الكاهن (أبو يوحنا المعمدان)
بيبخّر بالترتيب ده:
1. قدام المذبح و حواليه: إشارة لوجود ربنا على المذبح
2. عند باب الهيكل: بالترتيب ده

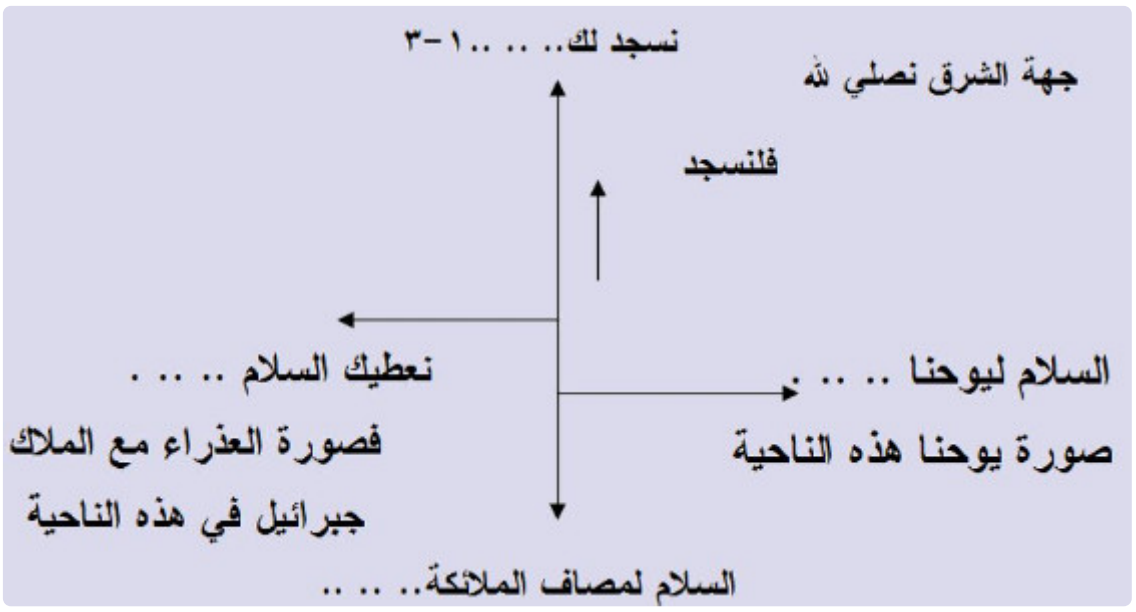

3. قدام المنجلية: احتراماً و تقديساً لكلمة ربنا
4. قدام الأيقونات: لأننا بنشترك مع القديسين في الصلاة

5. وسط الشعب: عشان أبونا ياخد صلاة الشعب معاه و هو راجع المذبح ... ترتفع مثل البخور كمان البخور بيطهّر الشعب (زي ما قرينا في عدد 16) ... عشان كده أبونا بيصلى (سر إعتراف الشعب), وفى صلاة بخور باكر يقول أبونا:

> إقبل إليك هذا البخور من أيدينا نحن الخطاة رائحة بخور غفراناً لخطايانا مع بقية شعبك

- **في دورة البولس:** ... أبونا بيلفّ الكنيسة كلها (لأن بولس الرسول لفّ و كرز للعالم كله) ... و بيقول:

> أعطنا يا رب أن نُصعِد أمامك ذبائح ناطقة وصعائد بركة و بخوراً روحانياً يدخل إلى الحجاب في موضع قدس قديسيك

في الكاثوليكون مافيش دورة بخور إشارة لقول ربنا للتلاميذ إنهم يستنوا حلول الروح القدس في أورشليم

- **في دورة الإبركسيس:** ... أبونا بيلفّ الكنيسة نصف لفة و بيقول:

> اللهم الذي قبل ذبيحة أبينا إبراهيم وبدلاً من إسحق أعددت له خروفاً, إقبل منا نحن أيضاً يا ملكنا محرقة هذا البخور

- **و إحنا بنقول أجيوس:** ... يمسك أبونا الشورية ويضع بها يد بخور ويقف أمام باب الهيكل يبخّر .. مشاركاً بذلك السمائيين فى تسبيحهم وبخورهم

- **في أوشية الإنجيل و أثناء قراءة الإنجيل:** ... قبل أوشية الإنجيل, أبونا بيضع بخور في الشورية و يبخّر بيها ... و أثناء قراءة الإنجيل بيرجع يمسك الشورية و يبخّر و هو بيقول صلاة اسمها (سر الإنجيل)

- **لما أبونا بيقول (تجسّد و تأنّس):** ... بيحط بخور في الشورية ... رمز لتجسّد الابن في بطن العدرا مريم

- **قبل التقديس:** قبل ما أبونا يمسك القربانة و يقدّسها (و هو بيقول و وضع لنا هذا السر العظيم ...) أبونا بيحط إيده على الشورية ... بيبخّر يديه عشان يقدّسهما

- **بعد المجمع (في الترحيم):** أبونا برضه بيحط بخور و يبخّر ... إشارة للحنوط الذي وضعه يوسف الرامي ونيقوديموس على جسد السيد المسيح عند دفنه ... و إشارة للرائحة الذكية بتاعة القديسين اللي سبقونا في الكنيسة المنتصرة

المصادر

- كتاب كنيستي الأرثوذكسية, ما أجملك!
- كتاب اللاهوت المقارن لقداسة البابا شنودة الثالث
- مقدمة في علم اللاهوت الطقسي - القمص إشعياء عبد السيد فرج
- مقال "البخور فى الكنيسه" لنيافة الأنبا روفائيل
- كتاب أسئله طقسية وإجابات روحية لنيافة الأنبا متاؤس

ربنا يدّينا كل ما نشوف البخور و نشمّ رائحته الجميلة, نصلّي عشان تصعد صلواتنا معاه